

فاعلم: أنَّ هذه الكلمة، نفْي، وإثبات؛ نفْي الإلهية عما سوى الله من المخلوقات، وإثباتها لله وحده لا شريك له؛ وأنها لا تنفع قائلها إلا باجتماع هذه الشروط، التي تقدم ذكرها؛ فمن عرف معناها، وعمل بمقتضاها، وتحقق بها علماً وعملاً، واعتقاداً، فقد استمسك بالإسلام، الذي قال الله فيه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ دِينٍ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19] وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85].

فإذا علمت هذا، فقد ذكر أهل العلم: نواقض الإسلام؛ وذكر بعضهم: أنها قريب من أربعمائة ناقض؛ ولكن: الذي أجمع عليه العلماء، هو ما ذكره شيخ الإسلام، وعلم الهداة الأعلام، الشيخ: محمد بن عبد الوهاب، من نواقض الإسلام، وأنها عشرة.

### نواقض الإسلام

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:

اعلم أنَّ نواقض الإسلام عشرة:

**الأول: الشُّرْكُ في عبادة الله تعالى**، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يُشْرِكْ بِهِ. وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: 48]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: 72]، ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

**الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط** يدعوهم ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم كفر إجماعاً

**الثالث: من لم يكفر المشركين** أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم كفر.

**الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه**، وأنَّ حُكْمَ غيره أحسن من حكمه كالذي يُفَضَّلُ حُكْمُ الطَّوَاغِيتِ على حكمه فهو كافر.

**الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ**، ولو عمل به كفر.

**السادس: من استهزأ بشي من دين الرسول ﷺ** أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا آلِهَةَ وَآلِهِنَا وَرَسُولُهُ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٦٥] لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: 65-66].

**السابع: السُّحْرُ**، ومنه الصِّرْفُ والعطفُ، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا عَنَّا فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: 102].

**الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين**، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 51].

**التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ** كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

**العاشر: الإعراض عن دين الله**، لا يتعلَّمُه ولا يعملُ به؛ والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِ فَرَّعَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ [٢٢].

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً.

فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منهما على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه. وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصدر: [«الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ فِي الْأَجْوِبَةِ النَّجْدِيَّةِ» ج 2/ص (359-362)]

وَلَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ

مُلْحَقٌ بِهِ

نَوَاقِضُ الْإِسْلَامِ

للإمام محمد بن عبد الوهاب التيمي رحمه الله تعالى  
(١١١٥هـ - ١٢٠٦هـ)

ومعه

لِلْعَلَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ الشَّيْخِ رحمه الله تعالى

١١٩٣هـ - ١٢٨٥هـ

## واجبنا نحو ما أمرنا الله به

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِذَا أَمَرَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِأَمْرٍ، وَجَبَ عَلَيْهِ فِيهِ سَبْعُ مَرَاتِبٍ:

الأولى: العلم به؛ الثانية: محبته؛ الثالثة: العزم على الفعل؛ الرابعة: العمل؛ الخامسة: كونه يقع على المشروع خالصاً صواباً؛ السادسة: التحذير من فعل ما يحبطه؛ السابعة: الثبات عليه

[المرتبة الأولى]: إذا عرف الإنسانُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالتَّوْحِيدِ، ونهى عن الشرك؛ أو عرف: أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا؛ أو عرف: أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَحَلَّ لَوْلِيِّهِ أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ، إِنْ كَانَ فَقِيرًا، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ الْمَأْمُورَ بِهِ وَيَسْأَلَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَغْرِفَهُ، وَيَعْلَمَ الْمَنْهَى عَنْهُ، وَيَسْأَلَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَعْرِفَهُ.

واعتبر ذلك بالمسألة الأولى، وهي: مسألة التوحيد، والشرك.

أَكْثَرُ النَّاسِ: عَلِمَ أَنَّ التَّوْحِيدَ حَقٌّ، وَالشُّرْكُ بَاطِلٌ، وَلَكِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ، وَلَمْ يَسْأَلْ؛ وَعَرَفَ: أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الرِّبَا، وَبَاعَ وَاشْتَرَى وَلَمْ يَسْأَلْ؛ وَعَرَفَ: تَحْرِيمَ أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَجَوَّازَ الْأَكْلِ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَتَوَلَّى، مَالِ الْيَتِيمِ وَلَمْ يَسْأَلْ.

المرتبة الثانية: محبة ما أنزل الله، وكفر من كرهه، لقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [محمد] فأكثر الناس: لم يحب

الرَّسُولَ ﷺ، بَلْ أَبْغَضَهُ، وَأَبْغَضَ مَا جَاءَ بِهِ، وَلَوْ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ.

المرتبة الثالثة: العزم على الفعل؛ وكثير من الناس: عرف وأحب، ولكن لم يعزم، خوفاً من تغيير دنياه.

المرتبة الرابعة: العمل؛ وكثير من الناس: إذا عزم أو عمل وتبين عليه من يُعْظِمُهُ من شيوخ أو غيرهم ترك العمل.

المرتبة الخامسة: أن كثيراً ممن عمل، لا يقع خالصاً، فإن وقع خالصاً، لم يقع صواباً.

المرتبة السادسة: أَنَّ الصَّالِحِينَ يَخَافُونَ مِنْ حُبُوطِ الْعَمَلِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَحِبَّطِ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات]، وهذا من أقل الأشياء في زماننا.

المرتبة السابعة: الثبات على الحق، والخوف من سوء الخاتمة، لقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيُحْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(١)</sup> وهذه أيضاً: من أعظم ما يخاف منه الصالحون؛ وهي قليل في زماننا؛ فالتفكر في حال الذي تعرف من الناس، في هذا وغيره، يدلك على شيء كثير تجهله؛ والله أعلم.

المصدر: [«الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ فِي الْأَجَوِبَةِ النَّجْدِيَّةِ» ج 2/ص (74-76)]

## شروط (لا إله إلا الله)

قال الإمام عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

لَا بُدَّ فِي شَهَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ: سَبْعَةِ شُرُوطٍ، لَا تَنْفَعُ قَائِلُهَا، إِلَّا بِاجْتِمَاعِهَا:

الأول: العلم، المنافي للجهل؛ فمن لم يعرف المعنى، فهو جاهل بمدلولها؛

الثاني: اليقين، المنافي للشك؛ لأن من الناس من يقولها، وهو شك فيما دلت عليه من معناها؛

الثالث: الإخلاص، المنافي للشرك، فإن لم يُخْلِصْ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا لِلَّهِ، فَهُوَ مشرك شركاً ينافي الإخلاص؛

الرابع: الصدق، المنافي للنفاق؛ لأن المنافقين يقولونها، ولكنه لم يطابق ما قالوه، لما يعتقدونه، فصار قولهم كذباً، لمخالفة الظاهر للباطن.

الخامس: القبول، المنافي للرد، لأن من الناس من يقولها، مع معرفته معناها، لكن لا يقبل ممن دعاه إليه، إما كبراً، أو حسداً، أو غير ذلك من الأسباب المانعة من القول؛ فتجده يعادى أهل الإخلاص، ويوالي أهل الشرك، ويحبهم؛

السادس: الانقياد، المنافي للشرك؛ لأن من الناس من يقولها، وهو يعرف معناها، لكنه لا يتقاد للإتيان بحقوقها، ولو أزمها من الولاء، والبراء، والعمل بشرائع الإسلام، ولا يلائمه إلا ما وافق هواه، أو تحصيل دنياه؛ وهذه حال كثير من الناس؛

السابع: المحبة، المنافية لصددها؛ انتهى ما ذكره الشيخ.

فإذا تبين لك هذا، وعرفته، وتحققت: أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، هي كلمة الإخلاص؛ وهي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى؛ وهي العروة الوثقى؛